



إشكالية الحوار مع الآخر الحضاري الغربي "جدلية الأنا والآخر" "The Problem of Dialogue with the Western Civilizational Other: The Dialectic of Self and Other."

فايزة فرحاتي*

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
جامعة الوادي (الجزائر)

ferhati-faiza@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 15.03.2026

تاريخ القبول: 01.03.2026

تاريخ الاستلام: 26.05.2025

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جدلية العلاقة بين الأنا أي العالم العربي والآخر الحضاري الغربي هل هي علاقة صراع أم حوار؟ وكيف نتعامل كمسلمين مع الموروث العربي الذي يحمل مصادر التشريع وفي نفس الوقت نستقبل الوارد من الحضارة الغربية؟ حتى نصل أخيرا إلى الموقف العملي العلمي الهادئ الرصين مع الآخر الحضاري.

الإشكالية: ماهي طبيعة العلاقة التي يجب أن تحكم العالم العربي الإسلامي المتمثل في الأنا مع العالم الغربي الحضاري المتمثل في الآخر؟

ويهدف هذا البحث إلى: استشعار خطر العلاقة العشوائية المنفعلة مع الآخر الغربي. والدعوة إلى تجديد علاقتنا بالآخر.

وخلصنا إلى: أنه علينا كمسلمين أن نبني مع الآخر علاقة يحكمها قانون التفاعل والتبادل الحضاري لا التبعية بزعم الوحدة الحضارية ولا الانغلاق والعزلة بزعم الاختلاف الكامل والكلي، ويجب أن نفعل سنة التدافع والحوار الحضاري وإتقان منهج حوار المخالفين. وعلينا أن نفرق بين الغرب كأشخاص وأفراد مدنيين يتفاعلون مع الحضارة الإسلامية، وبين الغرب كمؤسسات وهيئات ذات سياسة ناقمة من الإنسان العربي المسلم، وتخاف من الإسلام لأنه سريع الانتشار والتأثير، وهي تسعى لقمعه وتطويقه حتى لا ينتشر.

الكلمات المفتاحية: الأنا والآخر، الحوار والصراع، التجديد، التدافع.

Abstract:

This research aims to reveal the dialectic of the relationship between the ego, i.e. the Arab

* المؤلف المراسل.

world, and the Western civilizational other, is it a relationship of conflict or dialogue? How can the Islamic world deal with the Arab heritage, which carries the sources of legislation and at the same time receives the import from Western civilization, and how can we finally reach a calm and sober scientific practical attitude towards the civilizational other?

Problematic: What is the nature of the relationship that should govern the Arab. Islamic world, represented by the ego, with the civilized Western world, represented by the Other?

This research aims to: Recognize the danger of an indiscriminate and passive relationship with the Western Other.

Calling for renewing our relationship with the other.

Keywords: Self and Other; Dialogue and Conflict; Renewal; Civilizational Contestation.

1. مقدمة

في هذه الورقة سنتعرف بداية على مفهوم الأنا ومفهوم الآخر الحضاري الذي نقصده في بحثنا ثم سنخرج على خصائص كل من الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية وماهي أهم التحديات التي تواجهها في التخاطب مع الآخر الحضاري؟ وانطلاقاً من الفوارق الموجودة بينهما يمكننا التعرف على أهم أسباب توتر العلاقة بينهما وكيف يمكننا بناء علاقة صحية مع العالم الغربي بتجديد طريق الحوار معه وتبني الحوار الفعّال وتفعيل سنة التدافع الحضاري. لذا جاءت إشكالية هذا البحث كالآتي: ماهي طبيعة العلاقة التي يجب أن تحكم العالم العربي الإسلامي المتمثل في الأنا مع العالم الغربي الحضاري المتمثل في الآخر؟ واتباعنا في ذلك المنهج الوصفي وذلك بوصف طبيعة العلاقة بين العالمين العربي والإسلامي قديماً وكيف تطورت في الوقت الحالي.

الأهمية: تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن أهمية تجديد النظر في العلاقة التي تحكمنا بالآخر، فإذا اختلف الزمن وتغيرت المعطيات لابد من تغير التعامل مع الآخر بما يفرضه الواقع. **الأهداف:** يهدف هذا البحث إلى استشعار خطر العلاقة العشوائية المنفعلة مع الآخر الغربي، والدعوة إلى تجديد علاقتنا بالآخر.

الدراسات السابقة:

1. مقال الحوار مع الآخر أخلاقياته ونماذجه في ضوء السنة النبوية. دراسة موضوعية - إعداد عزة محمد مطاوع أحمد الشهاوي، عرض الباحث التعريف بالحوار والمصطلحات المشابهة له كالمناظرة والجدل والمحااجة والمراء، وأصل لمشروعية الحوار من خلال القرآن والسنة. وهو بذلك بعيد عن الإشكالية التي عالجها بحثي.

2. كتاب الحوار والانفتاح على الآخر: لحسن الصفار طبع 2004م، هذا الكتاب يدعو إلى تجاوز النزاعات التكفيرية، ويدعو إلى الانفتاح الحضاري مع الآخر، لأنها سمة أساسية من سمات الدين الإسلامي، وقد استفدنا من هذا الكتاب في التأصيل لضوابط الحوار مع الآخر الغربي

خطة البحث:

- التعريف بمصطلحات البحث.
- مميزات كل من الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية.
- أسباب توتر العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.
- تبيان كيف يمكننا الوصول إلى بناء علاقة صحية مع العالم الغربي.

2. التعريف بمصطلحات البحث

الأنا: يعرفها إدوارد سعيد بأنها «(الأنا) الجماعية الحضارية أو (نحن) في مقابل الآخر الجماعي أو الحضاري (هم) وهو مصطلح يدل على ثلاثية العرب الإسلام الشرق»⁽¹⁾.

الآخر الحضاري: الآخر يعرفه إدوارد سعيد في كتابه تغطية الإسلام هو الغرب أي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ومفهوم الغرب الذي سنتبناه في بحثنا هو كما عرفه علي بن إبراهيم النملة أولئك الذين يتبنون الفكرة الغربية في النظر إلى الإسلام، حتى وإن كان الناظرون إليه في أقصى الشرق⁽²⁾.

الحوار الحضاري: هو حالة من التشاور، والتفاعل، والقدرة على التكيف بين الشعوب المختلفة بما تحمله جميع الأطراف من أفكار مخالفة، والقدرة على التعامل مع جميع الأفكار والآراء السياسية والدينية والثقافية، ويكون الهدف من هذا الحوار القدرة على التعارف والتواصل والتفاعل والاحتكاك الحضاري بين الشعوب⁽³⁾.

3. مميزات كل من الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية

أ. مميزات الحضارة الغربية:

الحضارة الغربية تمتلك مجموعة من الخصائص التي شكلت هويتها وساهمت في انتشارها وتأثيرها على العالم. ومن أبرز هذه الخصائص:

1. ضبابية في المعرفة الإلهية:

تعاني الحضارة الغربية من العبثية في تحديد مفهوم الإله وتراثهم الديني مخلوط بالشوائب والأساطير.

2. النزعة العقلانية والعلمية:

(1) إدوارد سعيد، تغطية الإسلام، ص26.

(2) علي بن إبراهيم النملة، الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها، ص52.

(3) محمد جعير، مقال أسس حوار الحضارات في الإسلام، ص15.

تعتمد على العقل والتجربة كأساس لفهم العالم، مما أدى إلى تقدم كبير في العلوم الطبيعية والتكنولوجيا وتشجع التفكير النقدي والتحليل المنطقي بعيداً عن التفسيرات الدينية أو الميتافيزيقية.

3. الفردية والحرية الشخصية:

تعطي أهمية كبيرة لحقوق الفرد واستقلاله، مما أدى إلى تطور مفاهيم مثل حقوق الإنسان، حرية التعبير، والديمقراطية. تشجع الابتكار والإبداع من خلال تركيزها على حرية الفكر والمبادرة الفردية.

4. الديمقراطية والحكم المدني:

تعتمد على أنظمة حكم ديمقراطية حيث يكون للشعب دور في اختيار الحكام وسن القوانين. وتؤمن بالعلمانية، فصل بين الدين والدولة مما يتيح حرية ممارسة الأديان دون تدخل الدولة في الشؤون الدينية.

التقدم البيئي والاهتمام بالبيئة: اهتمت الحضارة الغربية المعاصرة بالبيئة ويظهر ذلك جلياً من خلال البنى التحتية والنظام البيئي.

4. النزعة المادية والتقدم التكنولوجي:

تركز على التطور الاقتصادي والصناعي، مما جعلها رائدة في التكنولوجيا والاختراعات الحديثة. وتسعى للرفاهية المادية وتحسين مستوى المعيشة من خلال تطور الرأسمالية والأنظمة الاقتصادية الحديثة.

6. التأكيد على حقوق الإنسان والمساواة:

الحضارة الغربية تروج ظاهرياً مفاهيم مثل المواطنة، العدالة الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، وتسعى لتحسين أوضاع المرأة عبر قوانين الحماية والعدالة الاجتماعية⁽¹⁾. لكنها في الواقع لا تطبق ذلك بتاتا بل هي حضارة نفعية تسعى لخدمة مصالحها إذا تعارضت مع مصالح العامة ولا تطبق قوانين حقوق الإنسان وحرب غزة 2023م خير دليل على ذلك.

7. العولمة والتأثير الثقافي:

كان للثقافة الغربية الأثر البالغ في نشر العولمة، حيث انتشرت ثقافتها وقيمها عبر الإعلام، الإنترنت، والأفلام. ونشرت أنماط الحياة الغربية في مختلف أنحاء العالم، مما أدى إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية في مختلف أنحاء العالم.

8. النزعة النقدية والتجديد المستمر:

تعيد تقييم قيمها ومبادئها وأنظمتها الاقتصادية والسياسية والعلمية باستمرار بشكل دوري من خلال النهضة، التنوير، والحداثة.

(1) سالم فرج صالح رحيل، مقال الحضارة في الإسلام ومميزات وعيوب الحضارة الغربية، مجلة التواصلية، المجلد 10، العدد 3، 2024، ص 22 - 23.

9. التعددية الثقافية والانفتاح:

تشجع التنوع الثقافي والاندماج، مما جعلها تستقطب مهاجرين من مختلف أنحاء العالم، تدعم فكرة التسامح الديني والعرقى ظاهرياً بينما في الواقع هي لا تقبل بذلك بسبب خوفها من ذوبان هويتها، وهذا ما جعل من إمكانية الانفتاح والقبول بالآخر التي يدعو إليها دعاة التعددية الثقافية صعبة التحقق⁽¹⁾.

ب. مميزات الحضارة العربية:

الحضارة العربية تمتلك العديد من المميزات التي جعلتها من أبرز الحضارات في التاريخ، حيث جمعت بين البعد الثقافي، العلمي، والديني، وأسهمت بشكل كبير في تطور الإنسانية. ومن أهم مميزات:

1. حضارة ذات بعد غيبي:

حضارة تؤمن بوحداية الله أي أنها قائمة على الرؤية التوحيدية، ولها مرجعيتها المتمثلة في الكتاب والسنة.

2. اللغة العربية والتراث الثقافي والأدبي والفني:

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات الحية، ساعدت في توحيد الشعوب العربية تحت ثقافة ولغة واحدة. وقد أنتجت الحضارة العربية أدباً غنياً يشمل الشعر، القصص، والخطابة، الذي أثر في آداب العالم الإسلامي والغربي.

وقدمت تصاميم معمارية فريدة مثل المساجد، القصور، والأبنية المزخرفة التي انتشرت في الأندلس، بغداد، ودمشق. وتميزت بالفنون الزخرفية والخط العربي الذي استخدم في النقوش والمخطوطات. ووطرت الهندسة المعمارية ببناء القصور والأسواق والحمامات العامة.

3. الإسهامات العلمية والمعرفية:

لعبت الحضارة العربية دوراً رئيسياً في التقدم العلمي، حيث أبدع العلماء العرب في الطب، الفلك، الرياضيات، الهندسة، والكيمياء. من أبرز العلماء: ابن سينا (الطب والفلسفة)، الخوارزمي (الرياضيات والجبر)، ابن الهيثم (الفيزياء والبصريات)، جابر بن حيان (الكيمياء). وأسست المدارس والمكتبات الكبرى مثل بيت الحكمة في بغداد⁽²⁾.

4. التسامح الديني والتعدد الثقافي:

الحضارة العربية احتضنت مسلمين، مسيحيين، ويهوداً، وكان هناك تعايش ديني واسع، شجعت الترجمة والتبادل الثقافي، حيث استفادت من معارف الأمم السابقة وطورتها. قدمت نموذجاً في التسامح الديني والاندماج الحضاري.

(1) محمد سباع، مقال التعددية الثقافية بين الاختلاف والاعتراف، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 13، العدد 3، 2024، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 91.

(2) محمد طلحة، أشهر علماء العرب الذين وضعوا أسس العلوم الحديثة: من الطب إلى الفلك، الرابط: <https://2u.pw/krUgx> تاريخ الدخول: 2025/05/23.

5. النظام الاجتماعي والأخلاقي:

قامت على مبادئ الكرم، الشجاعة، النخوة، والعدل، والتي لا تزال قيمًا متجذرة في المجتمعات العربية والعلاقات الأسرية القوية شكلت أساس المجتمع العربي التقليدي.

6. التأثير في الحضارات الأخرى:

أثرت الحضارة العربية في الحضارة الأوروبية من خلال الأندلس، حيث نقلت العلوم والفلسفة والتقنيات. من خلال التفاعل الثقافي والتجاري. وكانت جسرًا لنقل المعارف الإغريقية والرومانية إلى أوروبا خلال العصور الوسطى. وقدمت نماذج متطورة في الإدارة والحكم، مثل نظام الدواوين الذي طور الإدارة الحكومية، اعتمدت على الشورى والعدالة كأسس للحكم في الخلافة الإسلامية. وقد أثرت في القوانين الأوروبية عبر التفاعل مع الأندلس والدولة العثمانية⁽¹⁾.

إذن الحضارة العربية كانت وما زالت من الحضارات العريقة التي ساهمت في بناء الإنسانية، سواء في العلوم، الأدب، الفنون، أو الفلسفة. وقدمت نموذجًا متوازنًا يجمع بين العقل، الدين، والأخلاق، مما جعلها ذات تأثير واسع في التاريخ.

ومن مقارنة مميزات كل من الحضارتين نجد أن هناك فرق واضح بين كل من الحضارتين من حيث المبادئ والقيم والتصورات والمعتقدات.

4. أسباب توتر العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي مع بداية التسعينات تحول النظام العالمي من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية، وظهر النموذج الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ومنه ظهرت مجموعة من المصطلحات؛ أهمها العولمة وصراع الحضارات بقيادة صامويل هنتغتون حتى يكرس تفوق السياسة الغربية. وقد جاء الرد على هذه الصيحات من طرف بعض المفكرين الإسلاميين كرد الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي حينما ألقى خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1998 يدعو فيه إلى حوار الحضارات. لكن هذه الدعوة لم تعمّر طويلا بسبب أحداث 11 سبتمبر 2001 التي جعلت العالم الغربي يتبنى النزعة الصدامية التي دعا إليها هنتغتون، ومع ذلك برزت أصواتا محتشمة في الغرب تدعو إلى حوار الحضارات من خلال إقامة مؤتمرات وملتقيات ومراكز حوار عالمية بغية تقريب وجهات النظر بين أصحاب الحضارات المختلفة⁽²⁾.

وقد وصف الباحث على بن إبراهيم النملة العلاقة بين الشرق والغرب في كتابه الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها أنها مبنية على مجموعة منطلقات وحقائق ومسلمات وهي:

(1) عبد العالي الدغدوغي، مقال الدور العظيم للمسلمين في بناء الحضارة الأوروبية، الرابط: <https://2u.pw/p/jpC4> تاريخ الدخول: 2025/05/23

(2) خديجة حسيني، التدافع الحضاري بين الغرب والإسلام من خلال الصحافة الإسلامية، ص 10 12.

أولاً: المنطلقات نتيجة العودة الصادقة للمسلمين والصحوة الإحيائية الثانية التي عاشها الإسلام في المجتمعات المسلمة وفي الجاليات المغتربة؛ ازدياد اهتمام الغربيين بالإسلام والمسلمين وهذا الاهتمام يفرض على المسلمين نمطا مختلفاً في التعامل مع الآخر في الجوانب العلمية والدعوية، يستوجب الحرص المتواصل، من قبل المعنيين بشأن العلاقات بين العالم الإسلامي والآخر. وتقديم الإسلام بصورته الصحيحة حتى لا يترك المجال للفئات التي أخطأت في فهم الإسلام⁽¹⁾.

ثانياً: هناك حقائق عدة تحكم العلاقة بين المسلمين والغرب منها:

1: ذاكرة المسلمين تحتفظ بصور سلبية حول تعامل الآخر معهم، بسب تعرضهم لهجمات غير مسوغة من قبل أرباب الديانات الأخرى.

2: الاستعمار وما خلفه من آثار سلبية ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية؛ أثرت ولا تزال تؤثر في المجتمعات المسلمة.

3: أن ما يحدث من التمييز العنصري ضد المسلمين قائم على سوء فهم العالم الإسلامي؛ وسببه استقاء المعلومات من علماء غربيين مستشرقين غير منصفين.

4: وصف العالم الإسلامي بأنه عالم يتعطش للحروب مع أنه هو المحارب، وذلك بسبب الخلط بين المسلمين وبعض الحكومات التي لا تمثل المسلمين⁽²⁾.

ثالثاً: المسلمات ويقصد بها المبادئ التي انطلق منها المسلمون في التعامل مع الغرب وهي:

1: استعمال مبدأ الولاء والبراء في الحديث عن الإسلام وعلاقته بالثقافات الأخرى السابقة والقائمة واللاحقة. وهذا المبدأ قد يظهر عليه التشدد لاسيما في التعامل مع أولئك الذين هم ليسوا في حالة حرب مع المسلمين.

2: مصطلح الغرب يعني الثقافة الغربية بغض النظر عن الجهة، مما يدعو إلى اتخاذ موقف من هذه الثقافة. والمواقف المتخذة باتجاه الغرب أنواع وهي:

النوع الأول: وهو النوع الذي يؤله الغرب ويجعلهم أنصاف آلهة، وغيرهم من الناس أنصاف بشر.
النوع الثاني: وهو الذي يعتذر للغرب إذا كان في الإسلام مالا يتفق مع الثقافة الغربية، ويطوع الإسلام للغرب حتى يتفق مع ثقافتهم.

النوع الثالث: يرى أنّ الفرصة مؤاتيه لنشر الإسلام فالغرب ساحة متعطشة إلى الاستقرار الروحي والذهني والاجتماعي.

3: الغرب يخشى الإسلام القوة الكامنة لأنها ستأثر مباشرة في معطيات الحضارة الغربية.

(1) علي بن إبراهيم النملة، الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها، ص 15، 20.

(2) هادي مدرسي، لئلا يكون صدام حضارات: الطريق الثالث بين الإسلام والغرب، ص 101-104.

4: أن الغرب يقوم على فكرة التنصير أن الشرق ينبغي أن يكون غربا في المفهوم الديني، وأن الغرب يقوم على نظرة عرقية مفادها تفوق الأعراق الأوروبية من آريه وغيرها على الأعراق الأخرى⁽¹⁾. هناك محددات كثيرة تربط العلاقة بين الشرق والغرب من أهمها محدد الإرهاب وهو مصطلح أطلقه الغرب على المسلمين وأشيع إعلاميا، واقترن لفظ الإرهاب لدى الغرب بالمسلمين، وأضحت أي عملية تخريبية مقرونة بالعرب المسلمين بغض النظر عن المكان الذي حدث فيه التخريب، في المقابل استطاع الإعلام أن يتجاهل العمليات الترويعية التخريبية التي قام بها الغربيين في عقر دارهم ويكيل بمكيالين في حكمه على الإرهاب. وفي الحقيقة نجد أنه مما ساهم في تشويه صورة الإسلام هو سوء فهم المسلمين أنفسهم للإسلام وسوء تطبيقنا له على المستوى السياسي وعلى مستوى العلاقات الدولية على الخصوص، ثم على المستويات الأخرى الفكرية والاجتماعية والسلوكية والمظهرية... مما أدى إلى اتهامنا⁽²⁾. إذن هناك أسباب كثيرة لتوتر العلاقة بين العالم العربي الإسلامي وبين العالم الغربي بعضها تاريخي ناتج عن مخلفات ذهنية قديمة مترسبة سببها قوة الإسلام في عصوره الأولى، وبعضها ناتج عن سوء فهم للإسلام قد تسبب فيه المسلمون بأنفسهم نتيجة تصرفاتهم الخاطئة مع الآخر في العلاقات السياسية والدولية... إلخ.

5. كيف يمكننا الوصول إلى بناء علاقة صحية مع العالم الغربي

بعد أن تعرفنا على مميزات كل من الحضارة العربية والحضارة الغربية وأسباب توتر العلاقة بين العالم العربي الإسلامي وبين العالم الغربي، سنحاول في الأسطر الآتية أن نتعرف على أهم المؤشرات التي يجب أن يستوعبها المسلم حتى يصل إلى علاقة صحية مع الآخر الحضاري: العلاقة بين الأنا الحضارية وبين الآخر الحضاري يجب أن يحكمها قانون التفاعل والتبادل الحضاري لا التبعية بزعم الوحدة الحضارية ولا الانغلاق والعزلة بزعم الاختلاف الكامل والكلي، فكما أن التعددية في الأمم هي سنة من سنن الله في الخلق، كذلك التعددية في الحضارات لأن هذا التمايز الحضاري هو واحد من أهم أسباب هذه التعددية بين الأمم. وكما أن التعارف الذي أمرنا الله به ليكون طابع العلاقات بين الأمم والشعوب يقتضي العدول عن القطيعة ورفض الصراع؛ فكذلك الاختلاف الذي جعله الله سنة ومظهرا للتعددية، يقتضي رفض التبعية أو الهيمنة بزعم وحدة الحضارة للبشر أجمعين. فالاشتراك والوحدة في الخلق، وفي الإنسانية، يزامله التعدد والتمايز إلى شعوب وقبائل وأقوام؛ بل إن القرآن الكريم يتحدث عن هذه التعددية باعتبارها آية من آيات الله سبحانه وتعالى، وسنة من سننه في خلقه⁽³⁾.

(1) علي بن إبراهيم النملة، الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها، ص 28، 30.

(2) المرجع نفسه، ص 55، 63.

(3) محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي، ص 42.

فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: 22]. وعلينا أن نفرق بين الغرب كأشخاص وأفراد مدنيين يتفاعلون مع الحضارة العربية، وبين الغرب كمؤسسات وهيئات ذات سياسة ناقمة من الإنسان العربي المسلم، وتخاف من الإسلام لأنه سريع الانتشار والتأثير، وهي تسعى لقمعه وتطويقه حتى لا ينتشر.

عقائد الإسلام معقولة واقعية، مريحة جدا لجبلة الإنسان. ومقاصد شرائعه واضحة لا تمنع قيام أنظمة عصرية متقدمة في إطار ضوابطها وأصولها في الفهم والاستنباط والإبداع، ونظامه الأخلاقي نظام منصف معتدل لا حرج فيه ولا يعيق نمو الأحاسيس والمشاعر الإنسانية الرفيعة في أي اتجاه. فلم يبق إلا أن يتحرك عقل المسلم من خلال جهود جماعية ضخمة، إلى حوار عميق مع الثقافات العالمية كلها لإيجاد نسق ثقافي إسلامي غزير يمثل عصرنا وتجربتنا الذاتية. لأن استمرار المواقف الانفعالية، يحول بيننا وبين إدراك الحقائق، والاختيار الصائب، وتلمس روح العصر. والإسلام يمتلك من قوة العقيدة ومن أصالة الشريعة، ومن حيوية وفطرية النظام الأخلاقي، بحيث لا خوف عليه قط من أي حوار عقلي علمي جاد بناء في أي عصر أو أي مكان⁽¹⁾.

فلإيمان بالتعددية يقتضي الإيمان بحق الغير في الوجود المتميز، حتى تكون هناك تعددية حقيقية. ولأن هذه هي فلسفة الإسلام في العلاقة بالآخر، كان استخدام القرآن الكريم لمصطلح الدفع عندما تدعو الحاجة، بسبب اختلال توازن العلاقات مع الأغيار، وحلول الخلل محل التوازن وسيادة الظلم بدلا من العدل وقيام الجور بدلا من الوسطية، هنا يكون الدفع أي إعادة العلاقة الاجتماعية إلى مستوى ولحظة ومقام التوازن، مع الحفاظ على التعددية والتمايز للفرقاء المختلفين هنا بكون الدفع ولا يكون الصراع لأن الصراع يقتضي نفي الآخر بصرعه، وانهاء وجوده.

وبالبحث في التاريخ الإسلامي يجد أن المسلمين قد قامت لهم علاقة حضارية مع الآخر فقد قامت لهم علاقة مع الحضارات الهندية والفارسية والابغريقية... ولم يكن هناك إشكال في التعامل مع الآخر بل كانت تعتبر من سمات الصحة ومظاهر النهضة والفارق يعود إلى الفارق بين حالنا اليوم وحال أسلافنا بالأمس لقد تفاعلوا مع الآخر من موقع القوي الراشد المستقل فكانت لهم القدرة على التميز بين الصالح والفساد وبين النافع والضار بين الملائم وغير الملائم في موارث الآخرين⁽²⁾.

أ. الإسلام يدعو إلى الانفتاح الحضاري:

إذا انغلق الإنسان على رأيه، وأعرض عن الانفتاح على الآراء الأخرى، فإنه سيعزل نفسه عن تطورات الفكر والمعرفة، ويحرم نفسه من إدراك حقائق ومعارف مفيدة، لقد ذم القرآن الكريم منهجية الانغلاق الفكري، من خلال إدانته لرفض المخالفين الأنبياء الاستماع والإصغاء لما يطرحه الأنبياء لموقفهم المسبق

(1) محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، ص 191.

(2) محمد عمارة، أزمة الفكر الإنساني، ص 45، 46.

من رسالاتهم. فهؤلاء قوم نبي الله نوح ÷ كانوا يرفضون مجرد السماع إلى دعوته، خوفاً من أن يتأثروا بملامح شخصيته قال تعالى ﴿ إِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح الآية: 7]، والإسلام يدعو إلى الانفتاح على الآخر لكن بشرط أن نتعرف على فكرنا الإسلامي ومميزاته وإمكاناته وثرواته أولاً ثم نطلع على ما يوجد عند الآخر فإذا رأى ما هو أفضل ويمكن إضافته إلى ما لديه، فسيكون تقويمه حينئذ أقرب إلى الصواب. إذ أن الانغلاق قد يكون منطلقاً من حالة اللامبالاة وقد يكون دافع الانغلاق الكسل عن البحث والتحقيق لما قد يستلزمه الانفتاح على الآخر من أعمال الفكر والنظر، وبذل الجهد في الدراسة والمقارنة بين الآراء والأفكار، وقد يكون لضعف الثقة بالذات⁽¹⁾.

ومن أهم المبادئ التي تحكم علاقتنا مع الآخر الحضاري التسامح والتدافع والحوار الحضاري وسنفصل في كل مبدأ على حده:

ب. التسامح في الإسلام مفهومه ومجالاته وضوابطه:

وهو لا يعني أن يتخلى المرء عن قناعاته، ولا يكف عن إظهارها والدفاع عنها والدعوة لها بل يعني الامتناع عن استعمال أية وسيلة من وسائل العنف والتجريح... واحترام الآراء وليس فرضها⁽²⁾. وهو اتخاذ موقف إيجابي متفهم من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الاحتراب والاقصاء على أساس شرعية الآخر المختلف سياسياً ودينياً... وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته⁽³⁾.

ج. مجالات التسامح في الفكر الإسلامي:

التسامح الديني: ومنطلقة ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256] ويعني عدم إكراه الناس على اعتناق الدين الإسلامي وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6]. إلا أنه ينبغي إبراز ميزات شريعة الإسلام وترغيب الناس بدخوله دون إكراه في ذلك.

التسامح العلمي: لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تحقق تطلعاتها نحو التقدم والتطور إلا على قاعدة العلم والبناء العلمي، وهذا الأخير يلزمه التسامح والتواضع العلمي والفكري، واحترام جهود وآراء الآخرين بغض النظر عن هويتهم ومعتقداتهم.

التسامح الاجتماعي: ويعني التسامح وقبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف⁽⁴⁾.

(1) حسن الصفار الحوار والانفتاح على الآخر، ص 14، 15، 17.

(2) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، ص 28.

(3) ماجد الغرباوي، التسامح ومناخ اللاتسامح في فرص التعايش بين الأديان والثقافات، ص 20.

(4) محمد بليه حمد العجمي، مقال طبيعة التسامح ومجالاته في الإسلام دراسة تحليلية، ص 473 - 477.

التسامح الفكري والثقافي: ويقتضي التسامح الفكري أداباً للحوار والتخاطب، وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد الحق في الاجتهاد والإبداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية والإنسانية ويقر تنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها⁽¹⁾.

د. تفعيل سنة التدافع الحضاري:

وهو لفظ قرآني ورد في عدة مواضع قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251].

وقد ورد في تفسير هذه الآية: لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعضن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة، لتنتطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، فتنفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة، وتظل أبداً يقظة عاملة، مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة. وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة. تعرف الحق الذي بينه الله لها. وتعرف طريقها إليه واضحا. وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض. وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل، وألا تحتل في سبيله ما تحتل في الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه⁽²⁾.

وهنا التدافع لا يعني الفساد والهلاك أو النظرة الإقصائية بل الدفع بالتي هي أحسن بحسن المعاملة وتفعيل الحوار الإيجابي. كما أنه يعني أيضاً استخدام القوة والصراع في حال الحروب، فمن غير المعقول أن يقابل الاعتداء والهجوم والعنف بالمذلة بزعم التسامح والحوار.

والتدافع التعارفي التشاركي: وهو الذي يروم دفع الآخر للعدول عن مواقفه المتعصبة والعدوانية عن الآخر المتميز عنه، وإشراكه في تحقيق المصلحة والمنفعة العامة للنوع الإنساني على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم، فيربح جميع الأطراف المتدافعة، ويسهم الجميع في صنع مستقبل الجميع⁽³⁾.

فالعامل التعارفي الذي يدعو إليه الخطاب القرآني يفضي حتماً إلى التخلق، كونه صلة صريحة بين الأنا والآخر، أي كونه تصرف وفق القيم داخل الجماعة، ويقع الحكم عليه بالخير والشر بحسب آثاره على أفرادها، فالخلق إذن ذو طبيعة تعاملية وأفضل تعامل هو في مجال معروف "الدين معاملة" فالعمل التعارفي هو شكل من أشكال تخليق الحياة المشتركة بإعطائها صبغة إنسانية كونية لعلها بذلك تقلل من وطأة العنف والمكر والخبث؛ وهو ذلك العمل الذي تشترك فيه أمم مختلفة بكاملها، وكلما زادت قوة العمل وزاد عدد الأمم المشتركة زاد حضنها من الأخلاق ووجب علينا التسليم بأنه لا يستقيم حال العمل

(1) المرجع نفسه، ص 477.

(2) السيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، الرابط: <https://quran-tafsir.net/qotb/sura2-aya251.html#p10>، 2025/02/10.

(3) بوزيرة عبد السلام، مقال سنة التدافع كأفق أخلاقي للحوار الحضاري، ص 9.

التعارفي إلا إذا قام على مبدأ الحوار كأساس حضاري لدفع مفاصد الهيمنة، وسد منافذ الصراع الحضاري⁽¹⁾.

ومن أفضل أساليب التدافع الحضاري الحوار الحضاري المتمثل في:

1_ تعريف الحوار:

الحوار هو مراجعة الكلام بشأن ما، والتجاوب والتخاطب بهدف الوصول إلى التفاهم والتوافق⁽²⁾.

2- منشأ الحوار وأصله:

جاء الأنبياء ليعلموا الإنسان طبيعة الكلمة ليتعلم كيف يعالج بها مشاكله. لأنها تمثل النافذة التي يطل منها على ما في داخل الآخرين، فإذا كان الإنسان قديماً يهتم بمحور علاقة الإنسان بربه، الذي بينته شرائع الأنبياء وساقته هدايات الأنبياء، فإن العلاقة اليوم انتقلت إلى البحث عن محور علاقة الإنسان بالإنسان. ولم يعهد عن حضارة الإسلام رغم استعلائها بقيمها أن تنبذ الحوار مع أهل الكتاب أو مدافعة الجدل مع الأمم أو الملل الأخرى⁽³⁾. وذلك امتثالاً لقوله عز وجل: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل 125].

3_ أنماط الحوار وهدفه في الإسلام⁽⁴⁾:

أ_ المناظرة: مشتقة من النظر والمراد به هو النظر بالبصيرة بغرض استجلاء الصواب وإحقاق الحق طبقاً لقواعد منطقية.

ب_ الجدل: وهو لا يتقصّد منه استقطاب الحق واستصوابه أو الترجيح وإنما يثار على سبيل المنازعة والمبالغة من أجل مداحضة الحق كما قال عز وجل: ﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [الكهف: 26].

ج_ الفرق بين الحوار والجدال والمناظرة:

الحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين ويختلفان في الجدل الذي هو على الأغلب الرد في الخصومة.

د_ الفرق بين الحوار والمناظرة⁽⁵⁾:

تتوافق الحوار والمناظرة فالمناظرة نوع من أنواع الحوار، والمناظرة تعتمد على الدقة العلمية، والشروط المنطقية، أكثر من الحوار.

(1) بوزيرة عبد السلام، مقال سنة التدافع كأفق أخلاقي للحوار الحضاري، ص 19.

(2) أسماء خليفة الشبول، حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة، ص 759. متوفر على الرابط: https://journals.ekb.eg/article_11911.html

(3) محمد البشير الهاشمي مغلي، إشكالية حوار الأديان والحضرات، ص 114.

(4) المرجع نفسه، ص 115-116.

(5) مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد صالح، مقال مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، ص 87.

4_ الحوار الصّحيّ الفعّال:

لابد للحوار الذي يتبناه المسلم أن يكون بناء صحياً يشمل جميع شروط التي تظهر سماحة الإسلام وقوته وحقيقته أنه دين يسر جاء للبشرية جمعاء، لابد أن يظهر الحوار حقيقة الإسلام التي شوحتها الحركات المتطرفة والفرق المنحرفة والتي استغلتها وسائل الإعلام⁽¹⁾.

5_ أسس الحوار مع المخالفين⁽²⁾:

أ_ قاعدة الكلمة السواء: فالحوار مبدئياً ينطلق من المشترك ونقاط الائتلاف كقاعدة تؤسس للنقاش حول القضايا المختلف فيها، وهذا المشترك لابد من استثماره بين المتحاورين في القضايا ذات الطابع العقدي، ونجد ذلك في القرآن الكريم حيث قال عزوجل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64]. فليس الغرض هو إثارة التنازع بين الناس وإنما هو رد الأمور إلى نصابها.

ب_ قاعدة الاختلاف وحتمية التدافع: سنة التدافع بين الحق والباطل قديمة وتتجدد في كل عصر، وهذا شأن تجمع بشري، يظهر فيه من الخلافات والصراعات ما يعبر بالضرورة عن اختلاف اهواء الناس وتعارض مقاصدهم وغاياتهم. بل جعل الله سبحانه وتعالى الاختلاف بين البشر سنة من سنن الكون قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118].

ج_ قاعدة الاستدلال والبرهنة على العقيدة: فالقرآن ينص على رفض التقليد والتسليم بأي معتقد من غير برهنة أو استدلال، كما نسب سبحانه وتعالى لخطابه الموجه للناس صفة الحجة البالغة يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: 148: 149].

د_ قاعدة لا إكراه في الدين: وهي قاعدة تأسس الحرية الدينية ومبدأ التسامح، وهي مرتبطة بالقاعدة التي قبلها وهي لا اعتقاد من غير اقتناع وبلا حجة بالغة، ومهمة المسلم هي الدعوة والاجتهاد في بيان الحق. ولا يحكم على الناس أو يلزمهم بما يعتقد. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256].

هـ_ قاعدة الحكمة والموعظة الحسنة: فمقصد القرآن هو حصول الإنسان على قناعة ذاتية تركز على الحجة والبرهان، ولا يكون الإقناع إذا لم تكن الحكمة ولم يكن التعقل، وجو السماحة والهدوء والمجادلة بالتي هي أحسن.

(1) عمر سكا، مقال الحوار الديني في القرآن الكريم طبيعته وأهم قواعده، ص 142_ 145.

(2) المرجع نفسه، ص 142_ 145.

و_قاعدة الترغيب والترهيب: وهو أسلوب بلاغي وظّفه القرآن الكريم في دعوته، يعتمد على أسلوب الثواب والعقاب، من حيث ملامستهما للبعد الوجداني والانفعالي للمخاطبين، ومثال ذلك قوله عز وجل ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ١٠٠ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: 107].

6_ منهج حوار المخالفين⁽¹⁾:

أ_ ضرورة العلم بالقضية المطروحة للنقاش وتحديد المصطلحات قبل الحوار: من الضروري أن يعلم الطرفين القضية محل النقاش، وتحديد مصطلحات القضية المراد التماثل فيها لأن جهل أحد الطرفين بالموضوع يقطع الحوار، ويذهب المقصود.

ب_ تحرير محل النزاع: تحرير محل النزاع يرشد المتحاورين أثناء الحوار إلى قضية معينة، ويمنع من تشعب الحديث وإطالة النقاش.

ج_ الاتفاق على الثوابت والمسلمات: على المتحاورين من أتباع الديانات المختلفة أن يفتتحو نقاشهم بالمسلمات والبداهيات، فالانطلاق من المسلمات من شأنه أن يجعل بداية الحوار هادئة، ومنطقية. وتعطي مؤشرات لنجاح الحوار.

د_ الانطلاق من المتفق عليه للمختلف فيه: بعد الاتفاق فما هو مشترك ننتقل إلى ما هو مختلف فيه لتبينه وإقناع الطرف الآخر به.

هـ_ طلب الحق والبحث عنه والتزام الأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية: لابد لأطراف الحوار من السعي للوصول إلى الحق بالإقناع وبالحجة قال تعالى: ﴿ادْعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ٢٢٥ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 225].
و_التزام طرق الإقناع الصحيحة والابتعاد عن التناقض: وتعني ألا يكون في الدعوى أو في الدليل الذي يقدمه المحاور تعارض واضح. مع تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمور المدعاة وإثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية.

6. خاتمة

وفي الأخير نخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

- الأنا: (الأنا) الجماعية الحضارية أو (نحن) في مقابل الآخر الجماعي أو الحضاري (هم) وهو مصطلح يدل على ثلاثية العرب الإسلام الشرق.

(1) أسماء خليفة الشبول، حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة، ص 763_ 768 متوفر على الرابط:

https://journals.ekb.eg/article_11911.html

- الآخر الحضاري: الآخر هو الغرب أي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ومفهوم الغرب هم أولئك الذين يتبنون الفكرة الغربية في النظر إلى الإسلام، حتى وإن كان الناظرون إليه في أقصى الشرق.
- الحوار الحضاري: هو حالة من التشاور، والتفاعل، والقدرة على التكيف بين الشعوب المختلفة بما تحمله جميع الأطراف من أفكار مخالفة، والقدرة على التعامل مع جميع الأفكار والآراء السياسية والدينية والثقافية، ويكون الهدف من هذا الحوار القدرة على التعارف والتواصل والتفاعل والاحتكاك الحضاري بين الشعوب.
- أهم ما يميز الحضارة الغربية: ضبابية في المعرفة الإلهية، النزعة العقلانية والعلمية، الفردية والحرية الشخصية، الديمقراطية والحكم المدني، النزعة المادية والتقدم التكنولوجي، العولمة والتأثير الثقافي، النزعة الاستهلاكية والرأسمالية، التأكيد على حقوق الإنسان والمساواة، التعددية الثقافية والانفتاح، النزعة النقدية والتجديد المستمر.
- وأهم ما يميز الحضارة العربية: حضارة ذات بعد غيبي، اللغة العربية والتراث الثقافي والأدبي، الإسهامات العلمية والمعرفية، التسامح الديني والتعدد الثقافي، النظام الاجتماعي والأخلاقي، العمارة والفنون الإسلامية، الاقتصاد والتجارة، التأثير في الحضارات الأخرى، القيم السياسية والإدارية.
- وأنه هناك أسباب كثيرة لتوتر العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم العربي: بعضها تاريخي ناتج عن مخلفات ذهنية قديمة مترسبة سببها قوة الإسلام في عصوره الأولى، وبعضها ناتج عن سوء فهم للإسلام قد تسبب فيه المسلمون بأنفسهم نتيجة تصرفاتهم الخاطئة مع الآخر في العلاقات السياسية والدولية...إلخ.
- وبينما أنه حتى نتمكن من الوصول إلى بناء علاقة صحيحة مع العالم الغربي الحضاري يجب أن نبني علاقة يحكمها قانون التفاعل والتبادل الحضاري لا التبعية بزعم الوحدة الحضارية ولا الانغلاق والعزلة بزعم الاختلاف الكامل والكلي، ويجب أن نفعل سنة التدافع والحوار الحضاري وإتقان منهج حوار المخالفين.
- وعلينا أن نفرق بين الغرب كأشخاص وأفراد مدنيين يتفاعلون مع الحضارة الإسلامية، وبين الغرب كمؤسسات وهيئات ذات سياسة ناقمة من الإنسان العربي المسلم، وتخاف من الإسلام لأنه سريع الانتشار والتأثير، وهي تسعى لقمعه وتطويقه حتى لا ينتشر.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- الجابري، م. ع. (1997م). قضايا في الفكر المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- حسيني، خ. (2017م). التدافع الحضاري بين الغرب والإسلام من خلال الصحافة الإسلامية. جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال.
- الدغدوغي، ع. ا. (n.d.). الدور العظيم للمسلمين في بناء الحضارة الأوروبية، Retrieved May 23, 2025, from <https://2u.pw/pJpC4>
- سالم فرج، ص. ر. (2024). الحضارة في الإسلام ومميزات وعيوب الحضارة الغربية. مجلة التواصلية، 10(3).
- سباع، م. (2012). التعددية الثقافية بين الاختلاف والاعتراف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، 13(3).
- سعيد، إ. (2006م). تغطية الإسلام. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- سكا، ع. (ديسمبر 2019م). الحوار الديني في القرآن الكريم طبيعته وأهم قواعده. مجلة الصراط.
- السلام، ب. ع. (2017م). مقال سنة التدافع كأفق أخلاقي للحوار الحضاري، مجلة دراسات، العدد 7، ديسمبر.
- الشبول أ. خ. حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة. مجلة كلية الشريعة والقانون : https://journals.ekb.eg/article_11911.html
- الصفار، (حسن، 2004م). الحوار والانفتاح على الآخر، لبنان، دار الهادي للنشر والتوزيع.
- طلحة، م. (n.d.). أشهر علماء العرب الذين وضعوا أسس العلوم الحديثة: من الطب إلى الفلك . Retrieved May 23, 2025, from <https://2u.pw/krUgx>
- العجمي، م. ب. (العدد 37، أبريل، 2021م). مقال طبيعة التسامح ومجالاته في الإسلام دراسة تحليلية. مجلة الشريعة والقانون، جامعة الأزهر.
- عمارة، م. (1996م). أزمة الفكر الإسلامي. دار الشرق الأوسط للنشر.
- الغرباوي، م. (2008م). التسامح ومنابع اللاتسامح في فرص التعايش بين الأديان والثقافات. بغداد: مؤسسة عارف للطباعة.
- قطب. في ظلال القرآن الكريم. *Récupéré sur* السيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، الرابط <https://quran.tafsir.net/qotb/sura2.aya251.html#p10>، 2025/02/10.
- م. ج. (2018م). مقال أسس حوار الحضارات في الإسلام، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنساني، 15.
- محسن، ع. ا. (1996). تجديد الفكر الإسلامي. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- مدرسي، ه. (1996م). لئلا يكون صدام حضارات: الطريق الثالث بين الإسلام والغرب، بيروت: دار الجديد.

- مصطفى فاضل كريم الخفاجي عقيل محمد صالح. (2017م). مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 4.
- مغلي، م. ا. (جانفي 2004م). إشكالية حوار الأديان والحضرات. مجلة كلية العلوم الإسلامية، الصراط.
- النملة، ع. ب. (1420هـ). الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها. الرياض: مكتبة الملك الفهد.

7. Bibliography List

- Al. Ajmi, M. B. (April 2021). The Nature of Tolerance and Its Domains in Islam: An Analytical Study. Journal of Sharia and Law, Al-Azhar University, Issue 37.
- Al. Daghdoughi, A. I. (n.d.). The Great Role of Muslims in Building European Civilization. Retrieved May 23, 2025, from: <https://2u.pw/pJpC4>
- Al. Gharbawi, M. (2008). Tolerance and the Sources of Intolerance in the Prospects of Coexistence among Religions and Cultures. Baghdad: Aref Printing Foundation.
- Al. Jabri, M. A. (1997). Issues in Contemporary Thought. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Al. Khafaji, M. F. K., & Saleh, A. M. (2017). The Concept of Dialogue with the Other and Its Importance in Human Thought. Babylon Center for Humanities Studies Journal, Vol. 7, Issue 4.
- Al. Namla, A. B. (1420 AH). The East and the West: Foundations and Determinants of Relations. Riyadh: King Fahd Library.
- Al. Saffar, H. (2004). Dialogue and Openness to the Other. Lebanon: Dar Al-Hadi Publishing and Distribution.
- Al. Salam, B. A. (2017). The Principle of “Tadafu” (Dynamic Interaction) as a Moral Horizon for Civilizational Dialogue. Dirasat Journal, Issue 7, December.
- Al. Shuboul, A. Kh. Interfaith Dialogue in Islam and Its Contemporary Applications. Journal of the Faculty of Sharia and Law: https://journals.ekb.eg/article_11911.html
- Amara, M. (1996). The Crisis of Islamic Thought. Middle East Publishing House.
- Hussein, K. (2017). Civilizational Interaction between the West and Islam through the Islamic Press. University of Algiers 3, Faculty of Information and Communication Sciences.

- M. J. (2018). Foundations of the Dialogue of Civilizations in Islam. Academic Journal of Social and Human Studies, Issue 15.
- Maghli, M. A. (January 2004). The Problematic of Dialogue among Religions and Civilizations. Journal of the Faculty of Islamic Sciences, Al. Sirat.
- Modarresi, H. (1996). So That There Will Not Be a Clash of Civilizations: The Third Path between Islam and the West. Beirut: Dar Al-Jadid.
- Mohsen, A. I. (1996). Renewing Islamic Thought. Virginia: International Institute of Islamic Thought.
- Qutb, S. In the Shade of the Qur'an. Retrieved February 10, 2025, from: <https://quran-tafsir.net/qotb/sura2-aya251.html#p10>
- Said, E. (2006). Covering Islam. Cairo: Ru'ya Publishing and Distribution.
- Sakka, A. (December 2019). Religious Dialogue in the Qur'an: Its Nature and Main Principles. Al. Sirat Journal.
- Salem Faraj, S. R. (2024). Civilization in Islam and the Characteristics and Drawbacks of Western Civilization. Al. Tawasouliyya Journal, 10(3).
- Sebai, M. (2012). Multiculturalism between Difference and Recognition. Journal of Human and Society Sciences, University of Biskra, Algeria, 13(3).
- Talha, M. (n.d.). Famous Arab Scientists Who Laid the Foundations of Modern Sciences: From Medicine to Astronomy. Retrieved May 23, 2025, from: <https://2u.pw/krUgx>